رابط المادة على منصة باحث

المبتدأ والخبر) د سعيد الكملي (

سيرة الحبيب34- عندما اتُّهِمت عائشة رضي الله عنها بالفاحشة في حادثة الإفك ،تفاصيل يرويها لنا الشيخ

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام خليل الاله وخير البشر هنا يروظ ما ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

تقدم لنا ان في غزوة المريسيع وقع حديث الافك الذي كان حوكا من النفاق عظيما تولى كبره رأس المنافقين وكهفهم. عبدالله بن ابي بن سلول واذوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله وتناولوا السيدة الطاهرة بما لا يليق بعامة المؤمنات فضلا عن ام المؤمنين - 00:00:33

الصالحة القانتة التائبة العابدة السائحة. عائشة رضي الله عنها لانها آآ هي التي كانت مع رسول الله صلى الله في غزوته تلك. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان - 00:00:59

ليخرج سفرا اقرع بين ازواجه اراد ان يخرج سفرا معناه اراد ان يخرج الى سفر انتصب بنزع الخافض سفرا انتصب بنزع الخافض. او يمكن ان يقال آآ اذا اراد ان يخرج سفرا اي اذا اراد ان ينشئ سفرا - 00:01:19

فيضمن ويخرج معنى ينشئ فيكون حينئذ من صبر على المفعولية. قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه. فايتهن خرج سهمها خرج بها معه. فاقرع بيننا في غزات غزاها وهي غزوة المريسع هذه. فخرج سهمي قالت فخرجت معه بعد - 00:01:37

ما انزل الحجاب. فانا احمل في هودج وانزل فيه. الهودج هذا معروف لمن لا يعرفه هي قبة اه تكون فوق البعير تستر بالثياب ونحوها. ويوضع على ظهر البعير يركب عليه النساء. يكون ذلك استار اه لهن - 00:02:01

قالت فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك. ودونونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل هذي الان امور لابد معشر المستمعين ان تذكروها لان هذه التفاصيل تعين على الفهم. قالت لما دنونا من المدينة - 00:02:18

اذن ليلة بالرحيل قال فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش. يعني تريد ان تقضي حاجتها رضي الله عنها منفردة قالت فلما قضيت شأني اقبلت الى الرحل قالت فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع. آآ جزع هذا نوع من - 00:02:36

خرز في سواده بياض كالعروق. وظفار مدينة باليمن وهذا الجزع يكون فيها. قالت التمست آآ وضعت يدي على صدري فاذا آآ عقد من جزع ظفار آآ عقدها قد انقطع. قالت فرجعت فالتمست عقدي. فحبسني ابتغاء - 00:02:57

طال تطلبه فاقبل الذين يرحلون لي الذين يشدون آآ يحملون الهودج ويجعلونه على البعير ويشدون الرحل. اقبلوا قالت فاحتملوا هودجي فرحلوا على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه - 00:03:17

قد يقول قائل كيف الهودج فارغا ليس كالهودج فيه انسان طبعا هي ستفسر ذلك قالت وكان النساء اذ ذاك خفافا. هذا لهذا ظنوها انها في الهودج وهي لم تكن فيه لان النساء تقول وكان النساء اذ ذاك خفافا لم - 00:03:35

لم يخشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام الشيء القليل من الطعام فهن لا يسمن به ولا يحملن اللحم ذلك الهودج فيه المرأة من هؤلاء كالهودج ليس فيه احد قالت فلم يستنك القوم حين رفعوه ثقال الهودج فاحتبلوه - 00:03:55

وكنت جارية حديثة السن هذا سبب ثان في انها يعني لم يفطنوا الى ان الهودجة ليست فيه لانها مع نحافتها هي صغيرة سن فذلك ادعى ايضا في خفتها. قالت فبعثوا الجمل وساروا - 00:04:16

فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش ذهب الجيش فجئت لم تجد احدا قال جئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب قصدت منزلي الذي كنت فيه. فظننت انهم سيفقدونني فيرجعون الي. هذا اي انسان سيظن الذي ظنت رضي الله عنها - 00:04:33

تركوها في موضع اه سيفقدنا لابد انهم سيفقدونها. قالت فاذا فقدوني سيطلبونني في الموضع الذي كنت فيه. فمكثت في ذلك الموضع قالت ظننت انهم سيفقدونني فيرجعون الي ما بين انا جالسة غلبتني عيناي. نحن لا يغيب عن اذاننا انه النبي صلى الله عليه وسلم امر الجيش ان يرتحل بليل. فهي في ليل - 00:04:55

وجالسة وحيدة في ذلك الموضع غلبتها عيناها فنامت ستفهمون مما يأتي انها ستنام حتى تصبح قالت وكان سفوان ابن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش. لكي يفهم هذا الذي ياتي لابد ان اسبق لكم آآ - 00:05:23

سويعات الى الامام. نحن الان في الصباح هي هي نائمة. وجاء صفوان بن معطل السلمي رضي الله عنه. فرآها اول سؤال ماذا يصنع صفوان المعطل؟ ها هنا. النبي صلى الله عليه وسلم امر بارتحال ليلا والجيش كله ارتحل. كيف يكون صفونا بالمعطل في هذا الموضع في الصباح - 00:05:45

السبب ان بعضهم يذكر ان صفوان من المعطل رضي الله عنه كان يكون في مؤخرة الجيش في الساقة. فكان آآ اذا ارتحل الجيش هو بما انه في الساقة يلتقط آآ ما يكون تركه الناس خلفهم نسوه او سقط منهم فهذا سبب - 00:06:06

تأخره وفي كونه في ذلك الموضع الذي ارتحل الناس منه ليلا هو انما يبلغه صباحا هكذا قالت طائفة ولكن اظهر في تأخره ما كان يعرف عنه انه كان لا يكاد يستيقظ بالليل حتى تطلع الشمس - 00:06:26

روى احمد وابو داوود وابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان امرأة صفوان بن المعطل جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها فكان مما ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس. قال وصفوان عنده فسأله صلى - 00:06:43

عما قالت فاجابه رضي الله عنه عما ذكرته فقال يا رسول الله واما قولها اني لا اصلي حتى تطلع الشمس فان اهل بيت قد عرف لنا ذاك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس. وفي رواية اخرى عند احمد بيان العلة التي من اجلها لا يستيقظ هؤلاء حتى تكاد تطلع الشمس. قال - 00:07:03

فاني ثقيل الرأس وانا من اهل بيت يعرفون بذاك بثقل الرؤوس. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا استيقظت فصلي فلعله لهذا تأخر عن الجيش لان آآ الجيش امر النبي صلى الله عليه وسلم بالارتحال ارتحل الناس هو لا يكاد يستيقظ لانهم اهل بيت رؤوسهم - 00:07:26

ثقيلة فلا يقومون. فلما اصبح حينئذ آآ انطلق. فلذلك آآ آآ رأى عائشة رضي الله عنها قالت عائشة نرجع الان الى الحديث قالت هي وكان صفوان ابن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فاصبح عند من - 00:07:46

هو عندها الان وقد اصبح فرأى سواد انسان نائم السواد يطلق على الشخص اي شخص كان. آآ كانها قد تقول رأى آدميا شخصا لا لا يظهر اهو رجل او هو امرأة - 00:08:08

قالت فاتاني وكان يراني قبل الحجاب لما عرفني استرجع قال فاستيقظت باسترجاعه حين انا رآها لا انا لله وانا اليه راجعون. استيقظت هي بسماع صوته قالت فخمرت وجهي بجلبابي. ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه - 00:08:24

وهوى اسرع حتى اناخ راحلته فوطئ على آآ يدها يعني لتبرك فركبتها انطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة قالت فهناك هلكة في شأن من هلك. يعني اشارت الى الذين تكلموا بالافك وخاضوا فيه فاثموا آآ فاثموا في شأنها. قال - 00:08:49

السكان الذي تولى كبر الإفك تولى كبره يتصدى له وقال هو كبره عبدالله بن ابي بن سلول التقدم للمدينة اشتكيت شهرا. هي الان لا

خبر عندها بما يخوض الناس فيه. قالت المدينة فاشتكيت شهرا مرضت - 00:09:16
قالت وكان يريبني اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى فيه حين اشتكي حين امرض انما كان يدخل فيسلم ويقول كيف تيكم؟ قالت لا اشعر بشيء من ذلك حتى نقهت آآ الناقة هو الذي قام من مرضه - 00:09:35
ولم يرجع اليه كمال صحته. رجعت اليه بعض عافيته لا كلها. قالت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع. المناصع هذا جمع منصع اماكن معروفة اه في المدينة في ناحية البقيع. قالت اه فخرجنا قبل المناصع وهو متبرزنا. موضع التبرز كناية عن - 00:09:56
قضاء الحاجة. قالت لا نخرج الا ليلا الى ليل. وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا. كانت يعني لم تكن الكنف قريبا من البيوت فضلا عن ان تكون في البيوت. الكنوف طبعا جمع كنيف والمكان المتخذ لقضاء الحاجة. قالت امرنا امر العربي الاول في التبرج - 00:10:16
الغائط يعني الغائط للمكان البعيد المطمئن من الارض. يستترون فيه ويقضون حاجتهم فلم يتخذوا الكنف آآ قريبة من بيوتهم. قال تكون سنتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا. فاقبلت انا وام مصطحين. بنت ابي رهم نمشي - 00:10:36
فعثرت في آآ الميرط الكساء آآ يكون من آآ كتان ويكون مخزن ويكون من صوف آآ من اي شيء كانوا آآ يسمى مرضا. قال فعثرت في مرضها فقالت تعيس مسطح - 00:10:55
يصطح ابنها مصطح ابن اثاثة المطلبي كان هو وامه من فقراء المهاجرين ومات ابوه وهو صغير كفى له ابو بكر رضي الله عنه لقرابة امه بام مصطفى ان ام ابي بكر خالة ام مصطاح - 00:11:08
قالت عائشة فاقبلت انا وامي مصطحين نمشي فعثرت في فقال التعيس مصدح قلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا والله ما اسبه الا فيك وقلت في اي شأن هذا ما علاقتي انا بمسطاح تسبينه لاجلي - 00:11:26
وفقط في اي شأن فقالت ام مصطفى يا هانتا ما يقولون. يا هنت من اهل اللغة من يقول يا اهنت معنى يا هذه ومنهم من يقول معناها يا بلهاء كأنها - 00:11:46
الى قلة المعرفة بمكايد الناس وما يحاك لها اما بلاغك ما ما يقولون فذكرت لها حديث الافك عائشة رضي الله عنها كانت نقهت قالت فزدت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى البيت حينئذ اتضح لها كل شيء. رجع دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم كيف تيكم - 00:12:01
قالت اتيته فاستأذنته ان قالت اتأذن لي ان اتي ابوي قالت وهي لا تريد ان تأتيهم الا لتستيقن من هذا الذي قالت ام مصطاح. فلما اتت دار ابويها لقيتا ها امها فقالت لها ما يقول الناس؟ - 00:12:25
قالت لها يا بنية هوني عليك شأنك فوالله ما كانت امرأة وضيئة عند رجل لها ضرائر الا اكثرنا عليها وقيل فيها فقرت ويتحدث الناس بذلك. قالت نعم. قالت وهل علم بذلك ابي؟ قالت امها نعم. قالت وهل علم به رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:45
قالت نعم مسكينة من من يعني من شيء فظيع الى شيء افظع منه. فجعلت تبكي قالت فسامح ابو بكر بكاءها وكان فوق فالبيت يقرأ فنزل فسأل امها ما شأنها؟ قالت بلغها الذي قيل فيها. ففاضت عيناه رضي الله عنه - 00:13:07
يحزن لبنته وقالها اي بنية عزمت عليك الا رجعت الى بيتك قالت فرجعت فبت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع لا ينقطع دمعها. دمعها مسترسل ليلها كله. ولا اكتحل بنوم - 00:13:25
ثم اصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة ابن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله. فاما اسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم. فقال اسامة اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا. واما علي ابن ابي طالب - 00:13:43
قال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير. وسل الجارية تصدقك. الان لا ينبغي ان يظن ان علي رضي الله عنه تناولها او صدق القالة فيها لا وانما علي رضي الله عنه نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرجه من هذه الدوامة التي فيها صلى - 00:14:03

وقد استنبت الوحي عليه. يعني يا رسول الله انت لم يضيق الله عليك. النساء سواها كثير. ولكن ان اردت التحقق هل فعلت ام لم تفعل الجارية التي تكون معها تصدقك. قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة. فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك؟ فقالت بريرة - 00:14:23

والذي بعثك بالحق. ان رأيت منها امرا اغمسه عليها قط. يعني ما رأيت منها امرا اعيبه آآ اعيبه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله الداجن هذه الشاة التي تألف البيت لا تخرج الى المرأة. فهي تنام على العجين فتأكله الداجن. هذا الذي اغمسه - 00:14:43

وعليها الذي اعيبها به فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول. يعني الطلبة صلى الله عليه وسلم من يعذره منه من ينصفه. فقال صلى الله عليه وسلم - 00:15:08

من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي. والله ما علمت على اهلي الا خيرا. وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا. يقصد صلى الله عليه وسلم صفونا بالمعطل. وما كان يدخل على اهلي الا معي - 00:15:22

فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا والله اعذرك منه. ان كان من الاوس ضربنا عنقه. آآ هو سيد الاوس وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك - 00:15:39

وقام سعد بن عبادة سيد الخزرج وكان تقول عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتمى سلحمية. فقال كذبت لعن الله لا اتقتله ولا تقدر على ذلك؟ يشير الى ان قومه الخزرج يمنعونه من قتله. قال ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل. وسبحان الله هذه - 00:15:52

سعد بن عبادة هذا رجل صالح. لكن مع ذلك تحتمله العصبية والحمية. لتعلموا تجذورها فيهم. وتوغلها بينهم ولتعلموا قدر ربنا سبحانه عليهم حين طهرهم منها ولذلك امتن عليهم ربنا سبحانه فقال هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين - 00:16:12

والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم فلما قال سعد بن عبادة ما ما قال قام اسيد بن الحضير - 00:16:32

قال كذب تلع امر الله. والله لنقتلنه. ذاك يقول لا تقتله. ذاك يقول والله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين. الآن لابد ها هنا من وقفة اسيد بن حضير عندما يقول سعد بن عبادة انك منافق ينبغي ان يفهم هذا الكلام على وجهه. لان لا احد يدرج - 00:16:48

سعد بن عبادة في آآ سلك عبد الله بن ابي بن سلول حاشاه ذاك رجل من الصالحين وعدو الله هذا من من المنافقين لكن هذا الكلام وقع منه على جهة الغيظ والحنق والمبالغة في زجره لانه يجادل عن عن ابن ابي ولم يرد بالنفاق النفاق الذي هو اظهار الايمان - 00:17:08

وابطال الكفر فانهم يعلمون ان سعد بن عبادة انما تكلم بحكم الانفة. يعني كيف هذا من الاوس يقول نحن من الخزرج نقتله ونصنع فيه وكذا هو لم هذا الذي يحمل عليه كلامهم لم لا يظنوا بسعد بن عبادة انه رضي بما نقل عن عبد الله بن ابي بن سلول - 00:17:30

تتساوى الحية الاوس والخزرج. يعني آآ نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا. في الحديث حتى هموا اي هموا ان يقتتلوا. ورسول الله معلم بر فنزل فخفضهم حتى سكتوا. قالت عائشة وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم. فأصبح - 00:17:50

خويا عندي وقد بكيت ليلتين ويوما يظنان ان البكاء فالق كبدي. سيشق كبدي. ساموت من كثرة البكاء قالت بينهما جالسان عندي وانا ابكي اذ استأذنت امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي - 00:18:10

فبينما نحن كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل فيما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشيء - 00:18:27

قالت وتشاهد ثم قال يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله. وان كنت المتي بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه. فان العبد اذا استغفر وتاب تاب الله عليه - 00:18:40

قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له قال صدمي حتى ما احس منه بقطرة. قال صدموها جف. لا ذاك الدم الذي

كان يرقع جف فلا تجد منه شيئا. قالت فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم. وساخبركم في حلقة اخرى بالذي قال - 00:18:56

ابوها رضي الله عنه. والى لقاء اخر ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:19:16